والسادس ان من عرف نفسه عرف ان يسوسها ومن احسن ان يسوس
نفسه احسن ان يسوس العالم فيصير من خلفاء الله المذكورين في
قوله تعالى ويستخلفكم في الارض ومن الملوك المذكورين في قوله
تعالى وجعلكم ملوكا والسابع ان من عرفها لم يجد عيبا في احد
الا رآه موجودا في ذاته اما ظاهرا منبعثا او كامنا كمون
النار في الحجر فلا يكون همازا ولمازا وغيابا فان كل عيب تراه
له من غيره وجدته في نفسه ومن رأى عيب نفسه فجدير ان يكون
ممن دعا له النبي صلعم بقوله رحم الله امرءا شغله عيبه عن عيوب الناس
ومعرفة عيب النفس صعب من حيث ان كل انسان يحب نفسه
وجهله بحبه لها يعميه عن معايبها كما قال صلعم حبك الشيء يعمي
ويصم والاعمى والاصم عن عيب الشيء قد يعجب به ولا ضرر اعظم
من اعجاب بنفسه وقد قال بعض الحكماء الكاذب في نهاية
البعد عن الحق والمرائي اسوأ حالا من الكاذب لان الكاذب
يكذب بقوله فقط والمرائي يكذب بقوله وفعله قال واسوأ
حالا منهما المعجب بنفسه لان الكاذب والمرائي قد ينتفع بهما
والمعجب بنفسه لا ينتفع فيه بوجه ولانهما قد ينفع وينجع وعظك فيهما
لعلمهما بنفسهما والمعجب بنفسه لجهله بطنك في وعظك اياه ملغيا

والثامن

والثامن ان من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روي انه
ما انزل الله من كتاب الا وفيه اعرف نفسك يا انسان تعرف
ربك وهذا معنى قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
الآية وفي هذا الخبر ثلاث تاويلات احدها ان بمعرفة النفس
يتوصل الى معرفة الله عز وجل كقولك بمعرفة العربية يعرف الفقه اي بمعرفة
العربية يتوصل الى معرفة الفقه وان كان بينهما وسايط والثاني
انه اذا حصل معرفة النفس حصل بحصولها معرفة الله بلا فاصل كقولك
بطلوع الشمس يحصل الضوء فيكون الضوء مقترنا بطلوعها غير متأخر
عنها بزمان والثالث ان معرفة الله تعالى ليست تثبت الا ان
تعرف النفس لانك اذا عرفتها على الحقيقة فقد عرفت العالم فاذا
عرفت العالم عرفت انه محدث وانه لا بد له من محدث لا يشبه المحدث
بوجه وذلك هو غاية معرفة الله تعالى قالوا وعلى هذا دل معنى قول
امير المؤمنين كرم الله وجهه ان العقل لاقامة رسم العبودية
لا لادراك الربوبية ثم انشا يقول شعر

كيفية النفس ليس المرء يعرفها ... فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي انشأ الاشيا مبتدئا ... فكيف يدركه مستحدث النسم

وقال ايضا

العجز عن درك الادراك ادراك ... والبحث عن سر ذات السر اشراك
وفي سوا يرهمات الورى همم ... عن ذا الذي عجزت جن واملاك